الى الثانى لان معقولها ان كانت بسيطة يلزم انقسامها ان اراد
بالبسيط ما لا جزء له اصلا لا بالفعل و لا بالقوة فلا نم قوله كل مركب
انما يتركب من البسايط و ان اراد به ما لا جزء له بالفعل فاللازم وهو
الانقسام بالقوة غير مناف للبسايط لان الحال فى احد جزئيها
غير الحال فى الجزء الآخر انما يتم هذا اذا كان الحلول سريانيا وهو
فيما نحن بصدده مم و ان كانت مركبة وكل مركب انما يتركب من
البسايط ضرورة امتناع تركب الشئ من اجزاء غير متناهية فيلزم
انقسام تلك البسايط هف ونقول ايضا ان التعقل اى تعقل
النفس المجردة ليس بالآلة الجسدانية والا لعرض لها الكلال لضعف
البدن كما يعرض لمبادى الاحساسات والحركات وليس كذلك
لان البدن بعد الاربعين يأخذ بالنقصان مع ان القوة العاقلة
اى ما به تعقل النفس هنالك تشرع فى الكمال واما الخرافة
الطارية فى اواخر سن الشيخوخة فليس لضعف القوة العاقلة
بل لاستغراق النفس فى تدبير البدن المشرف تركيبه الى الانحلال
وذلك الاستغراق يعوق عن تعقلاتها وقد يقال يجوز ان
تضعف القوة العاقلة لضعف البدن وكان ما نرى من ازدياد
التعقل بسبب اجتماع علوم كثيرة عند النفس و بسبب التمرن

والاعتياد

والاعتياد فان المدهوشين على فضل من المشايخ يقدرون على مثل الشبان
الاقوياء وفى آخر سن الشيخوخة يستولى الضعف على البدن وكذلك
على القوة العاقلة بحيث لا يبقى للتمرن والاعتياد اثر يعتد به فتعرض
الخرافة وايضا يجوز ان يكون المزاج الحاصل فى زمان الكهولة اوفق
للقوة العاقلة من سائر الامزجة وبذلك يقوى القوة العاقلة
ونقول ايضا ان النفوس الناطقة حادثة مع حدوث الابدان كما ذهب
اليه ارسطو خلافا لافلاطون فانه قائل بقدمها لانها لو كانت موجودة
قبل البدن وهى مختلفة متعددة فالاختلاف بينها اما ان يكون بالماهية
ولوازمها او بعوارضها المفارقة لا جائز ان يكون بالماهية ولوازمها
لانها مشتركة استدلوا على اشتراكها فى الماهية بشمول حد واحد
لها وفيه نظر لانا لا نم ان ما عرفوا النفس به حد لها وان سلم فلم
لا يكون حدا للقدر المشترك بين النفوس وهى متخالفة بالحقيقة
وما به الاشتراك غير ما به الامتياز و لا جائز ان يكون بالعوارض
المفارقة لان العوارض انما يلحق الشئ بسبب القوابل اى العوارض
المفارقة للشئ لا تفيض باستعداداته لان الماهية لا تستحق با
العوارض لذاتها والا لكان العارض لازما و القابل للنفس وعوارضها
انما هو البدن ففى لم يكن الابدان موجودة لم تكن النفوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)